

ما مدى اقتراب إيران من امتلاك قنبلة نووية

يتعرض الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية في 2015 للتآكل وتواجه الجهود الرامية لإحيائه تحدياً جديداً بقرار طهران استئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة في منشأة نووية تحت الأرض. وهذه الخطوة تثير عاصفة من المخاوف والتساؤلات في الوقت ذاته حول الفترة الممكنة التي قد تتيج للإيرانيين امتلاك قنبلة نووية.

سبينا - يشكّل إعلان إيران أن احتياطاتها من اليورانيوم المخضب ستجاوز السقف المحدد في الاتفاق النووي المبرم في العام 2015، دليلاً جديداً على مدى هشاشة هذا الاتفاق الهادف إلى كبح برنامجها النووي المثير للجدل.

ورغم أن إعلان طهران باستئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة لا يطلق رصاصة الرحمة على الاتفاق، لكن من شأنه أن يقدّم إسفيناً إضافياً في نعش "موته البطيء" الذي بدأ مع قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب منه قبل عامين.

وكان للقيود التي فرضها الاتفاق على أعمال إيران في المجال النووي هدف واحد هو تمديد الفترة اللازمة لكي تنتج فيها إيران مواد انشطارية كافية لصنع قنبلة نووية، إذا ما قررت ذلك، إلى عام على الأقل بدلا من شهرين أو ثلاثة أشهر.

ديفيد أولبرايت
الفترة اللازمة لامتلاك إيران مواد لصنع سلاح نووي قصيرة

وسارعت إسرائيل للرد على الخطوة الإيرانية على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو الذي قال إن إسرائيل لن تسمح لإيران التي تعتبرها عدوها اللدود، بإنتاج الأسلحة النووية. ونتنياهو، الذي يرى أن إيران تشكل

تهديدا للمنطقة، قال في بيان إن "قرار إيران الاستمرار في خرق التزاماتها ورفع نسبة تخصيب اليورانيوم وتجهيز قدرات صناعة لتخصيب اليورانيوم في منشآت تحت الأرض، لا يمكن تفسيره كل هذا إلا باعتزاز إيران الاستمرار في تحقيق نيتها لتطوير برنامج نووي عسكري".

وإسرائيل، التي يُعتقد على نطاق واسع أنها الدولة الوحيدة المسلحة نووياً في الشرق الأوسط، أكدت منذ فترة طويلة أن طهران تحاول الحصول على ترسانتها النووية وأنها تسعى إلى تدمير دولة إسرائيل.

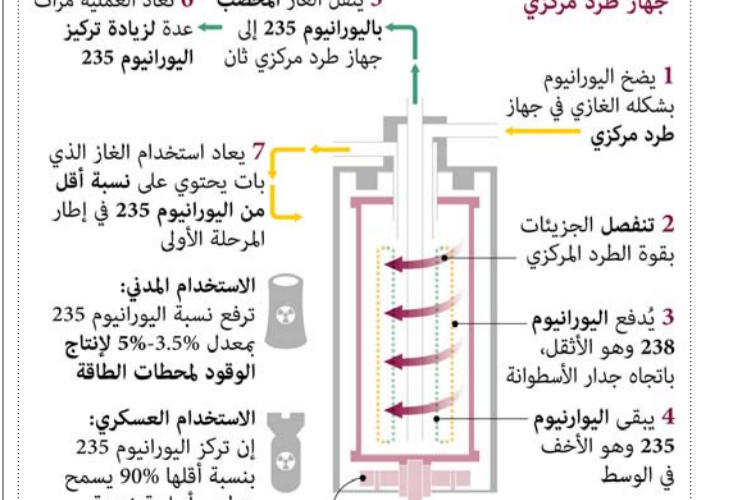
وتصر إيران على أنها لم تسع قط للحصول على السلاح النووي وأنها لن تفعل ذلك أبداً وتقول إن أعمالها في هذا المجال للأغراض المدنية فقط، لكنها بدأت في العام الماضي خرق القيود التي ينص عليها الاتفاق خطوة خطوة رداً على قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق في مايو 2018 وإعادة فرض العقوبات الأميركية عليها.

وأدى ذلك إلى تقليص الفترة اللازمة لإنتاج المواد الكافية لصنع سلاح نووي، غير أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تشرف على تنفيذ الاتفاق تشير إلى أن إيران لا تمضي قدماً في عملها النووي بالسرعة التي تتيحها لها إمكانياتها.

تخصيب اليورانيوم

تولد الطاقة النووية من اليورانيوم 235 الذي يشكل نسبة 0.7% من اليورانيوم الطبيعي في حين يشكل اليورانيوم 238 النسبة الباقية

ترفع عملية التخصيب نسبة اليورانيوم 235 بفصله عن اليورانيوم 238



AFP



الوضع يتطلب تكتيكات مواجهة مختلفة

الولايات المتحدة تحتاج إلى قوات تقليدية أفضل لردع إيران

مواجهة أجناس طهران وأذرعها في المنطقة التحدي الأبرز للبتاغون

فالمجموعات البرمائية الجاهزة لنشأة البحرية مع وحدات الاستطلاع هي القوات الأولى لإجراء عمليات إخلاء غير قتالية يجب أن تكون إحداها على الأقل بالقرب من الشرق الأوسط كلما كان هناك خطر على المنشآت الأميركية.

وعلاوة على ذلك، فإن التقدم الإيراني في إنتاج واستخدام الطائرات المسلحة دون طيار والصواريخ الدقيقة يعقد بشكل كبير مهمة بناء وحماية أي "جبال حديدية" في الخليج العربي.

ويقول كيجن الباحث المقيم في معهد أميركان إنتربرايز بواشنطن إن تحديات تدفق الطائرات والجنود والذخائر وغيرها من الإمدادات إلى القواعد في ظل الهجمات الصاروخية شديدة وترسانة الصواريخ الإيرانية كبيرة وقادرة على إحداث تاخيرات وإصابات في هذا الجهد. ولذلك قد يكون إظهار الإرادة والقدرة على الرد السريع من الناقلات وغواصات صواريخ كروز التي يمكن أن تحوم خارج نطاقات الهجمات الصاروخية الإيرانية، على عكس القواعد الأميركية في الخليج العربي، أمراً حاسماً لوقف تعطيل الهجمات لفترة كافية حتى تصل التعزيزات وتوضع في مسرح المواجهة.

فكرة أن الطبيعة غير التقليدية للهجمات الإيرانية وملاحظة القيادة الإيرانية للتفوق العسكري الأميركي تجعل من نشر الناقلات وقاذفات القنابل في الشرق الأوسط غير ضروري، ورغم أنها فكرة جذابة، لكنها لا أساس لها من الفحص الدقيق.

ويعتقد المحللون أن ذلك يتجاهل الأهمية التي يعلقها القادة الإيرانيون على وجود أو عدم قدرات عسكرية أميركية متطورة ليس فقط بسبب قوتها المتصلة ولكن أيضاً بسبب إشارات إرادة الولايات المتحدة للرد.

وطالما كان للولايات المتحدة وجود دبلوماسي في المنطقة، ناهيك عن وجود عسكري من أي نوع، وطالما استمرت إيران في تهديد طرد مثل هذا الوجود الأميركي من الشرق الأوسط بالقوة إذا لزم الأمر كهدف رئيسي فإن البعض يرى أنه يجب على الولايات المتحدة الاستمرار في ردع التصعيد والاستعداد لحماية شعبها.

وإذا كانت هناك حاجة إلى المزيد من القدرات في آسيا وأوروبا، كما هو الحال على الأرجح حالياً، فيجب على الولايات المتحدة أن تجد طرقاً أخرى لتوليدتها، بما في ذلك إنفاق الأموال على الدفاع، التي يفضل الكثيرون إنفاقها على أولويات أخرى.

كيجن مدير مشروع التهديدات الحرجة، الذي قال إن القادة الإيرانيين لا يشكون في التفوق العسكري التقليدي الأميركي، بغض النظر عن التصريحات العديدة المنمقة لمسؤوليها العسكريين التي تشير إلى عكس ذلك.

لكن المحلل كيجن استطراد بالتاكيد على أن إيران تولي اهتماماً وثيقاً لوجود أو عدم وجود ناقلات وغواصات ومنصات أخرى، وتستخدم الولايات المتحدة عمليات النشر هذه بالفعل بما في ذلك الممر الظاهر على السطح لغواصة صواريخ كروز من فئة أوهايو في مضيق هرمز، للإشارة إلى طهران، التي تقرا تلك الإشارات.

وكل هذه الإشارات مدمجة أيضاً في الحسابات الاستراتيجية لطهران فعندما تتهاجم إيران أو وكلاهما القوات الأميركية وحلفائهما في المنطقة، فإنها تنتظر رد الفعل وإذا ردت واشتغلن بهجوم مضاد، فعادة ما تتوقف طهران عن التصعيد.

في المقابل إذا استجابت الولايات المتحدة من خلال زيادة الوجود العسكري المرئي، فإن إيران غالباً ما تمسك بالتصعيد أو تخفضه وإذا لم تفعل، فإن الولايات المتحدة شيئاً، فغالباً ما تستمر إيران في التصعيد.

وسؤدي التخلي عن وسيلة الاتصال هذه إلى زيادة خطر التصعيد المتسارع في الخليج العربي. ويبدو دائماً أن الولايات المتحدة ليست بحاجة إلى منصات تقليدية متطورة في المنطقة، لأن وجودها الدوري يساعد في إدارة التصعيد.

كما أنه ليس من الواضح أن الولايات المتحدة سيكون لديها دائماً الوقت لبناء قوات رداً على الهجمات الإيرانية أو بالوكالة، والتي عادة ما تتخذ شكل وإبل صاروخي وعمليات خطف واعتقالات ومحاولات اقتحام مجمعات أميركية لأن ردود الفعل حساسة للوقت.

التحديات الأمنية التي أفرزتها الاستنزافات الإيرانية المتواصلة في الشرق الأوسط وخاصة بشأن ما يتعرض له الجنود والمنشآت الأميركية في العراق من هجمات، تدفع المحللين إلى مناقشة أسباب تغاضي الولايات المتحدة عن فكرة استخدام قوات تقليدية أفضل في مواجهة استنزافات طهران وهجمات وكلائها، والذين لا ينفخ معهم سوى مواجهتهم بشكل مباشر خاصة وأنها لا تتعارض مع سياسة الانسحاب من بؤر النزاعات التي بدأت واشتغلن في اتباعها منذ سنوات قليلة.

وإلى جانب - واشتغلن - شنت الميليشيات الإيرانية في العراق مؤخراً أكبر وأبل صاروخي على السفارة الأميركية في العاصمة بغداد منذ عقد من الزمن تقريبا في استعراض بدأ للكثيرين وكانه رد من طهران على مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني قبل عام.

لقد أرسلت الولايات المتحدة تعزيزات عسكرية للمنطقة لردع التصعيد، لكن البعض يعتقد أن هذا خطأ فإذا كانت الإدارة الأميركية جادة في إعادة التركيز على المنافسة بين القوى العظمى والابتعاد عن الشرق الأوسط، كما أعلنت، فإن الاحتفاظ بتعزيزات في الخليج العربي هو النداء الصعب، الذي يجب على القادة الأميركيين القيام به.

هذه الحجة مغرية لكنها خطيرة، بحسب فريدريك كيجن، الباحث والمحلل في معهد المشروع الأميركي حيث يرى أنه يجب أن توازن الإستراتيجية الأميركية بين منافسة القوى العظمى والحاجة إلى حماية مصالحها وشعوبها في جميع أنحاء العالم ولا يمكن للولايات المتحدة أن تسمح لسياساتها الصحيحة تجاه الصين وروسيا بتجويع الشرق الأوسط، وهو أمر حيوي للمصالح الوطنية، من الموارد العسكرية الأساسية في خضم الأزمة.

ولأن الوضع يبدو مختلفاً اليوم مع عودة طهران إلى ممارسة استنزافاتها خاصة بعد أن تم رفع الحظر الدولي عنها، فإن الولايات المتحدة تحتاج إلى قوات تقليدية أفضل وعدم الاكتفاء بالسلاح الجوي المتطور لأن وكلاء إيران في المنطقة لا ينفخ معهم سوى المواجهة المباشرة بوجود قوات برية على الأرض.

تفوق يتطلب تطويرا

استعرضت دوائر مقربة من صناعات القرار الأميركي قضية إبقاء القوات العسكرية الأقوى خارج منطقة الخليج العربي بشكل موزع ومقنع، فهي تجادل بأن القادة الإيرانيين يرون أن التفوق العسكري الأميركي مفرط وهو يتغلغل في حساباتهم الاستراتيجية.

وتؤكد بعض مراكز الأبحاث الأميركية المهمة بالشؤون العسكرية أن الولايات المتحدة يمكن أن تأخذ وقتها لبناء "الجبل الحديدي" من القوات لتحقيق "ميزة حاسمة" على إيران، مما يجعل نشر الناقلات وقاذفات القنابل قبل الهجمات المحتملة غير ضروري.

ولا تتمتع الولايات المتحدة بنفس التنافس التقليدي على الصين وروسيا،



فريدريك كيجن
توازن استراتيجية
الولايات المتحدة
مهم لحماية مصالحها

إغلقوا السفارة الأمريكية وإلا سيغلقها الشعب

